قصة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مع النبي ﷺ في ذلك

وأخرج البزار عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه رضي الله عنه قال: **كانت لي عند رسول الله ﷺ عِدَة، فلما فتحت قُرَيظَة جئتُ ليُنجزَ لي ما وعدني فسمعته يقول: «مَنْ يَستَغْنِ يُغْنِهِ الله، وَمَنْ يَقْنَعْ يُقنعهُ الله»، فقلت في نفسي: لا جَرمَ[1] لا أسأله شيئاً. وأبو سَلَمة لم يسمع من أبيه ـ قاله ابن معين وغيره.** كذا في الترغيب (٢/ ١٠٤).

قصة ثوبان رضي الله عنه في هذا الأمر

وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو داود بإسناد صحيح عن ثوبان[2] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَن تكَفَّل لي أنْ لا يسألَ الناسَ شيئاً أتكَفَّلُ لَهُ بالجَنَّةِ» فقلتُ: أنا، فكان لا يسألُ أحداً شيئاً.**

وعند ابن ماجه قال: **«لا تسأل الناس شيئاً»، قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد: ناولْنيه حتى ينزل فيأخذه.** كذا في الترغيب (٢/ ١٠١). وقد تقدّم في البيعة على أعمال الإسلام من حديث أبي أمامة بَيْعة ثوبان على أن لا يسأل أحداً شيئاً. **قال أبو أمامة: فلقد رأيته بمكة في أجمع ما يكون من الناس يسقط سَوْطُهُ وهو راكب، فربما وقع على عاتق رجل فيأخذه الرجلُ فيناوله، فما يأخذه حتى يكون هو ينزل فيأخذه.** أخرجه الطبراني وأخرجه أحمد والنَّسائي عن ثوبان مختصراً.

قصة الصديق رضي الله عنه في ذلك

وعند أحمد أيضاً كما في الكنز (٣/ ٣٢١) عن ابن أبي مُلَيكة قال: **كان ربما سَقَط الخِطام[3] من يد أبي بكر رضي الله عنه، فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه، فقالوا: ألا أمرتنا نناولُكَه؟ قال: إن حبيبي ﷺ أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً.**

الخوف على بسط الدنيا: خوف النبيّ ﷺ

رواية عقبة بن عامر في ذلك

أخرج البخاري (ص٥٧٨) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: **صلى[4] رسول الله**

---

(١) «لا جَرَمَ»: لا بُدّ لا مُحالة. «مختار» (جرم).

(٢) هو ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وهو من حمير من اليمن، اشتراه رسول الله ﷺ وثبت على ولائه ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى أن توفي رسول الله ﷺ «أسد الغابة» (١/ ٢٩٦).

(٣) «الخطام»: كل ما وضع في أنف البعير ليقاد به.

(٤) «صلّى»: أي بمعنى ترحّم وبارك «النهاية» (٣/ ٥٠).

ﷺ على قتلى أُحُد بعد ثماني سنين كالمودّع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال: «إنّي بَيْنَ أيديكم فَرَطٌ[1]، وأنا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وإنّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ، وَإنّي لأنظُرُ إليه من مقامي هذا، وإنّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا؛ وَلٰكِنّي أخشى عَلَيْكُمُ الدُّنيا أَنْ تَنَافَسُوها»[2]. قال: فكانت آخر نظرة نظرتُها إلى رسول الله ﷺ.

وعند البخاري في الرِّقاق عن عقبة بن عامر: أنّ النبيّ ﷺ خرج يوماً فصلّى على أهل أُحُدٍ ـ فذكره، وفيه: «وَإنّي والله لأَنْظُرُ إلى حَوْضِي الآنَ، وَإنّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ـ أو مفاتيحَ الأَرْضِ ـ وإنّي والله ما أخافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي؛ وَلٰكِنّي أخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيها».

قوله عليه السلام لمّا قدم أبو عبيدة بمال من البحرين

وأخرج الشيخان عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه إلى البحرين يأتي بجزيتها، فقدم بمالٍ من البحرين، فَسَمِعَت الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة، فَوَافَوْا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ. فلما صلّى رسولُ الله ﷺ انصرفَ فتعرّضوا له، فتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنّ أبا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ البَحْرَيْنِ؟» قالوا: أَجَلْ، يا رسولَ الله. فقال: «أَبْشِرُوا وَأَمّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فوالله ما الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنْ أَخْشَى أن تُبْسَطَ الدُّنيا عليكُمْ كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوها، فَتُهْلِكَكُمْ كما أَهْلَكتهُمْ». كذا في الترغيب (٥/ ١٤١).

حديث أبي ذر في هذا الأمر

وأخرج أحمد والبزار عن أبي ذر رضي الله عنه قال: بينما النبيُّ ﷺ جالس إذ قام أعرابيٌ فيه جفاء[3] فقال: يا رسول الله، أكَلَتْنا الضَّبُع[4]، فقال النبيُّ ﷺ: «غَيْرُ ذٰلِكَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ؛ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيا صَبّاً، فيا لَبْتَ أُمّتي لا تَلْبَسُ الذَّهَبَ». ورواة أحمد رواة الصحيح. كذا في الترغيب (٥/ ١٤٤).

---

(١) «فرط»: يقال فرط يفرط إذا تقدّم وسبق القوم ليرتاد الماء ويهيّىء الدِّلاء والأرشية. «النهاية» (٣/ ٤٣٤).

(٢) «تنافسوها»: أن ترغبوا فيها.

(٣) «جفاء»: غلظ الطبع. «لسان العرب» مادة (جفا).

(٤) «الضَّبُع»: أي السنة المجدبة.

حديث أبي سعيد في هذا الأمر

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه في حديث قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله، فقال: «إنَّ مِمّا أخافُ عَلَيكُمْ ما يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنيا وَزِينَتِها». كذا في الترغيب (٥/ ١٤٤).

حديث سعد بن أبي وقاص في هذا الأمر

وأخرج أبو يَعْلى والبزّار عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنا لِفِتْنَةِ السَّرّاء أخوفُ عَلَيكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرّاءِ، إنَّكُمْ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وإنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ». وفيه راوٍ لم يُسمَّ وبقية رواته رواة الصحيح. كذا في الترغيب (٥/ ١٤٥).

حديث عوف بن مالك في هذا الأمر

وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ في أصحابه فقال: «الْفَقْرَ تَخافُونَ ـ أو العوز[1] ـ أمْ تَهُمُّكُمْ الدُّنيا؟! فإنَّ اللَّهَ فاتِحٌ عَلَيكُمْ فارِسَ والرُّومَ، وَتُصَبُّ عَلَيكُمْ الدُّنيا صَبّاً؛ حتى لا يزيغُكُمْ[2] بَعْدَ أنْ زَعَمْتم إلا هي». وفي إسناده بقية[3]. كذا في الترغيب (٥/ ١٤٢).

خوف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وبكاؤه على بسط الدنيا
رواية المسور بن مخرمة في قصة غنائم القادسية

أخرج البيهقي (٦/ ٣٥٨) عن المِسْوَر بن مَخْرَمَة رضي الله عنه قال: أُتِيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغنائم من غنائم القادسية، فجعل يتصفَّحها وينظر إليها وهو يبكي ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال له عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، هذا يومُ فرح وهذا يوم سرور، قال: فقال: أجَلْ، ولكن لم يُؤْتَ هذا قومٌ قطُّ إلا أورثهم العداوة والبغضاء. وأخرجه الخرائطي أيضاً عن المِسْوَر مثله، كما في الكنز (٢/ ٣٢١).

---

(١) «العوز»: الحاجة إلى الشيء دون القدرة عليه. «مختار» مادة (عوز).

(٢) «يزيغكم»: الزيغ: الميل والابتعاد «مختار» زيغ.

(٣) «بقيّة»: هو بقيّة بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُخمد راوٍ مدلس ومشهور بذلك، مكثر له عن الضعفاء، ويعاني تدليس التسوية. انظر «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط بن العجمي صفحة (٤٧).